



مطهر الاشموري

## الفساد الأكبر لـ «الإخوان»

فيما عرف بثورات الربيع العربي سنجد أن «مبارك» مصر فضل السجن و«قذافي» ليبيا فضل الموت و«أسد» سوريا سار بالحرب في خيار القذافي فيما علي عبدالله صالح سار في الحل السلمي وفضل الموت «دونه» وكاد ذلك يتحقق لولا قدرة أو معجزة الالهية.

شراكة مع الأطراف المقابلة فلربد إقرار ماهي بدايات وخطوط عريضة عامة وواقعية في تفعيل العمل العام ومن السهل الاتفاق على محاربة الفساد بألية النظام والقانون التي يفعلها الجميع وضد الكل فيما تفعيل ما سميت ثورات المؤسسات هي الفساد بشحمه ولحمه وبأظفاره واسنانه حيث يصل في الوضاعة والتفاهة إلى إخراج طلاب من مدارس أخرى في العاصمة لمظاهرة لاقصاء مدير مدرسة الكويت كونه «مؤتمري».. فماذا يبقى بعد هذا التدمير وبأي تبرير؟

نسبية الاستقرار في تونس هي من عقلانية الإخوان في هذا البلد وهم في خيار انتخاب رئيس مستقل وذلك ما رفضه الإخوان اليمن حتى فرض عليهم أو اجبروا فإذا الإخوان لهم في ذلك فضل كاستثنائه أو أفضلية في العقلانية فالفضل في اليمن لمن فرض هذا العمل على الإخوان واضطرهم أو اجبرهم. فيما الإخوان في اليمن هم ملحمه القاعدة وداعش وليس مجرد الحاضنة أو الغطاء، وهم الأشد تطرفاً وأي قيادات اعتدل تهمش ولا أدوار لها أو صلاحية.

حروب صعدة لم يكن أحد ولا أطراف بحاجة إليها والحوثي محصور في جزء من مديرية مران ولكن أحداث سبتمبر 2001م أنشأت هذه الحاجة المشتركة للإخوان في القاعدة فيما الواقع والشعب والجيش والأمن والدولة في حاجة إلى اشراك وشراكة انصار الله «الحوثي» في الحرب ضد الإرهاب حتى لو كان إرهاباً» كما يصفه أو يصنفه الإخوان فنحن بحاجة لمحاربة الإرهاب الأجنبي في التطرف بالإرهاب الإخفي.

سينبري هؤلاء، للقول بأن اللجان الشعبية والمليشيات والأطراف المسلحة هي الخطر الماحق ناسين أنهم صورا هذا الخطر الماحق وهو ليزال في جزء من مران فإلى متى تكذبون على هذا الشعب وتسوقون باطلاكم والباطيل وهل تعتقدون أن الشعب مازال يصدقكم؟

إذا ما تسمى الثورات لم تجد هذا وهو موجود ويحتاج فقط لتفعيل فكان عليها أن توجده فالذي مورس هو إقصاء الخبرات والكفاءات وذلك ما اضاف فسادا للفساد أو تحولت الحرب ضد ما يسمى بقايا نظام بل وضد الفساد هي الفساد الأكبر لأنها انتقائية وانتقامية وفوضوية.

إننا في واقع اليمن لم نعد في مشكلة الحسبة على نظام وعنوان مثل «بقايا نظام» فقد الواقع والتأثير الذي كان في محطة 2011م وبالتالي لم أعد أدافع عن نظام ولا بحاجة لمعالجة اشكالات من تحريجات محطة أمريكية اخوانية ولكنه كان الأفضل استيعاب هذه الواقعية من أوضاع 2011م كإرادة داخلية متحررة من تبعات الخارج أو التبعية العمياء إلى حد الانحطاطية.

لا يختلف إثنان على أن الفساد هو في تجميد أو تحييد آليه مواجهته كتشريعات وقوانين ونظم ولوائح وأن الحرب عليه أو مواجهته لا تحتاج إلا أخذ كل ذلك كمصنوفة ومنظومة في آليه حاضرة وفاعلة والسير في غير ذلك هو ما يمثل فساد الفساد والتحام الفساد بالفساد وهذا الانتفاص الصراعي المستقوي بالشعارات والعناوين الماكرة هو ما يزيد معاناة الواقع ويدمر الاوطان.

لقد ظلمنا في اليمن قرابة أربعة عقود -كما بلدان أخرى بالمنطقة- نختلف ونفلس مفاهيم الثورات والحركات والانتقالات حتى جاءت المحطات الأمريكية وعصدت ليس فقط مفاهيمنا بل واقعنا وحتى فهمنا وبالتالي فالثورات هي إما انقلابات والطرف المنتصر «المنقلب» هو من سيحكم ويتحمل المسئولية تجاه ما يخطئ أو يصيب.. وإما ثورات شعبية يقودها طرف كما حالة إيران وهو يحمل ويتحمل المسئولية أيضاً.

أما حين ثورات شعبية بشراكة أطراف سياسية مختلفة ومتباعدة ثم تفرض التسوية

«بن علي» في تونس سجل حالة الهروب الوحيدة وذلك يؤكد أن اختيار تونس للبداهة هو من ثقة النجاح العالية فيها ويؤكد ذلك فيما بعد عدم الوصول في الصراع على الحكم إلى تغييرات دراماتيكية كما في مصر واليمن بل وما يحدث في واقع هذه البلدان يؤكد ما ظلمنا نظرحه وأطراف التطرف ترفضه عن اختلافات بين كل واقع وآخر.

ومع ذلك وفي ظل الاستقرار النسبي الأفضل للواقع أو للحكم في تونس فالثوارير الدولية تؤكد أن الفساد في تونس زاد بنسبة تصل إلى 85% مما كان عليه قبل التغيير.

أسوأ مأمورس في تفعيل المحطة هو حل أو تقييد الأحزاب الحاكمة كتجميد وكاقصاء ثوري لأنه مادامت الثورات تزعم أنها جاءت للديمقراطية وإنهاء «مدقراطية» فلا يفترض حدوث أي إقصاء إلا من خلال الأحكام القضائية.

من الخطايا كما أراها أننا نفكر في المثالية والملائكية لقاء وطهارة أو لمحاربة الفساد فيما لو فعلت الآليات والقوانين المصاحبة واللاحقة في العمل العام فإن كثيرا من الذين يمارسون الفساد لن يظلموا فيه ولن يمارسوه. ذلك أن المال السائب يعلم السرعة كما يقال. الثورة ضد الفساد هي الآلية التي تمنع الأخطاء والخطايا وتسمح بالصواب والارصح ولا يأتي أي فساد إلا من تقدم الآلية أو عدمها. والفساد يصبح في عقم الآلية أو عدمها أو اعدامها فيصبح حضورها كما عدمه.

قد يكون تشجيع المثالية وتقديهما كقدوة حسنة من عوامل بناء ثقافة وتعزيز القيم الإيجابية والحميدة ولكن المثالية والملائكية لا تنفع كحرب على الفساد ولا يحارب فساد في الكون إلا بالتفعيل الواقعي المصاحب واللاحق للقوانين والأنظمة كآلية ديناميكية حاضرة وفاعلة وهي من يحكم الخطوات ويقدم للمحاكم الأخطاء والخطايا.

تناولات الإعلام يمثل ذلك النزق لفضايا المجتمع اليمني تكزس صورة هي في حاجة إلى تجاوزها من أجل أن تبني على مداميكها صورة حضارية أكثر تناغماً مع حقائق المرحلة الجديدة في اليمن.

### الملحق الثقافي السعودي باليمن:

سأني جداً مالاكته وتلوكة بعض المواقع والصحف في حق الدكتور علي الصميلي الملحق الثقافي بسفارة المملكة بصنعاء... الدكتور علي الصميلي عرفته أديباً ومؤرخاً وباحثاً يضع حداً فاصلاً بين عمله الرسمي كملحق ثقافي في سفارة المملكة بصنعاء وبين الأدب والمثقف والمؤرخ والباحث الذي يتفاعل مع المشهد الثقافي اليمني على أسس معرفية بحتة وبأصالة أديبية - على مذهب أبي تمام - ولا نرى في ذلك ما يعيب أو ينتقص من قيمة أحد. لكن يبدو أن الصورة النمطية للعلاقات اليمنية-السعودية تترك ظلالاً قاتماً على نفوس الكثير. ومن الغرائب أن تفاعلات الكثير من أرباب المشهد الثقافي اليمني مع السفارات لا تتغير ذات الحساسية مع أحبتنا وأهلنا وأخوتنا وجيراننا في المملكة.

ولذلك أقول للصديق العزيز الدكتور علي الصميلي نحن ضحايا سياسات خاطئة، وأي خدش تشعر به هو بمثابة طعنة رمح نجلاء، في نفوسنا.. نستظل شامخاً في وجداننا بما لك من أثر محمود وبقيمتك العالية، وبأثرك المعرفي وأدبك الجم.

ما بين شعبي اليمن والمملكة أواصر محبة لا يمكن للسياسة أن تترك أثرها فيها.. وعليها أن تضع فواصل بين العلاقات الإنسانية وبين السياسات وتقبلتها.. محبتنا وتقديرنا لك أيها الإنسان النبيل الدكتور علي الصميلي، واعلم أنك أكبر مما يقال.

ترابط اقتصادي مع اليمن يعمل على أسس تنموية ويوفر حياة كريمة للمواطن اليمني لا أظن الأنظمة والكيانات والأحزاب ستعال من أمن المملكة أو استقرارها، وهو الأمر الذي تتخوفه السعودية من اليمن، كما أن تناقضها الإقليمي على المركزية لن يكون قوياً وفعالاً إذا لم يكن العنصر الاقتصادي حاضرًا فيه، والعنصر الاقتصادي وفق طبيعته يتطلب وعياً ثقافياً يعيد ترتيب النسق الاجتماعي وفق قيم حضارية جديدة تتجاوز الماضي لتبديع هي واقعها.

من حق السعودية أن تبحث عن مصالحها، ومن حق اليمن أن تبحث عن مصالحها، وليس لطرف أن يلغي الآخر في مقابل بقائه وبقاء، مصالحه. لأن مثل ذلك يهدد الوجود بالفناء، والوصول إلى نقطة الفناء لن يكون إلا فناء، مؤجلاً لأي طرف، وثمة متربص قد يجد مصالحه في صراع غير محمود العواقب.

ثمة معادلة يجب أن تحضر في ذهن كل الأطراف حتى نتمكن من الوصول إلى نتائج منطقية، فالتفوق المادي والحضاري الذي تعيشه المملكة في الراهن الجديد هناك ما يعادله أو يفوقه عاشته اليمن في الماضي القديم وهو عنصر مهم في التفاعل الكيماوي الحضاري الجديد. وهنا تصبح لدينا ثنائية قابلة للتفاعل وقابلة للتكامل، وفي السياق ذاته قابلة للصراع.

لا نريد من الأشقاء أن يجتمدوا في النسج على منوال الماضي، لأن ذلك الماضي ترك في أذهان المجتمع اليمني صورة مشوهة وغير حقيقية وهي صورة قاتمة تعيش في اللاوعي الجمعي وقد تستيقظ في أية لحظة تاريخية فارقة، ويقظة تلك الصورة النمطية في وجدان المجتمع اليمني ستكون لها آثار مدمرة، ولذلك نعدو الأشقاء إلى إعادة ترتيب نسجهم السياسي والثقافي مع اليمن وفق معايير المصالح المشتركة لأن ذلك من شأنه أن يعمل على تفكيك الصورة النمطية في الوجدان العام، كما أن التفاعل مع حقائق الواقع اليمني سيعمل على التخفيف من حدة تلك الصورة ويحد من مخاطرها.. وعليهم أن يدركوا أن

تحدثت الصحف وبعض المواقع الإلكترونية عن وجود وفد من الجهاز الاستخباراتي السعودي باليمن، وتقول تلك الصحف والمواقع ان السعودية تمارس ضغوطاً على الرئيس السابق وتحاول أن تدفع به إلى محاربة حركة أنصار الله وتعيد حلقة تحالفاته السابقة مع القبيلة والإخوان.. طبعاً مضامين الأخبار تحمل أمنييات قديمة / جديدة للإخوان ترى طرحها في هذه الآونة مفيداً في الاستعادة ما كان، وتبدو حركة الزمن تسير في اتجاه معاكس لهذه الأماني، فالسعودية لا نطمح من الغباء إلى الدرجة التي يتمناها الإخوان، وهي في المقابل لا تسير في فلحكم.

من المسلم به أن السياسة والعلاقات تقوم على مصالح مشتركة، وقدرة السياسة على التوفيق بين المصالح هي الخيار الأمثل في إدارة العلاقات بين بلدين جارين، ولا نطمح أن نزعمة التجانس الثقافي ستعمل على ضمان المصالح، ذلك أن موضوع التجانس من المستحيل تحقيقه في ظل اتجاه أيكولوجي غير متناغم ولن يتناغم مع واقع وافد متضاد وليس تعبيراً عن عامل ثقافي تاريخي متجذر. القضية هنا قضية اجتماعية وثقافية ترتبط بأبعاد مختلفة كالبينة الطبيعية، والبناء الديموجرافي والتنظيم والانساق الاجتماعية، وقد دلت موجات الواقع اليمني على القدرة في تفكيك ما تهيأت له الظروف السياسية في النمو كما دل على هشاشة ذلك البناء، رغم ما هين له في السنين الخوالي.

تستطيع المملكة أن ترتبط بمصالح ضاغطة على اليمن تتغير تغيراً كبيراً مع ما أفناه خلال النصف الأخير من القرن الماضي ومن خلالها يصبح من يحكم في اليمن غير ذي أهمية، فمثلاً هي ترتبط مع أمريكا بمصالح اقتصادية وفق اتفاق وقع بين السعودية وأمريكا في عقد الخمسينيات، قضى ذلك الاتفاق بتأمين خط الطاقة لأمريكا مقابل العمل الدولي والإمريكي على استقرار المملكة ومركزيتها في المنطقة، وظل ذلك الاتفاق يوفّر حالة من الاستقرار للمملكة منذ ذلك اليوم إلى يومنا المشهود، وإذا عملت المملكة على تحقيق

## اليمن والسعودية



عبد الرحمن مراد

## تونس تتحول



محمد علي عناش

كانت أكبر وأعرق، كانت تعني لديهم ثورة بمعناها الشامل الاجتماعي والإنساني، ثورة تحول في الوعي والممارس والحضور في العالم، إلا أن ربيع قطر المشوه سرقتها، وحاول أن يجعل المسألة مجرد اسقاط نظام بن علي، وإحلال نظام يختزل في تنظيم وبواد الاختلالات في المجتمع والسلطة والبلدوماسية التونسية، فرأينا الاغتيالات التي طالت أحراراً مناضلين تونسيين كالمناضل شكري بلعيد ورأينا محاولات الاستنثار بالسلطة، وأخذت تظهر إلى السطح موجة تطرف في الشوارع والجامعات وصولاً إلى رفع الأعلام السوداء والداعشية في بعض المناطق وتدفق شباب تونسيين للقتال في صفوف جبهة

و عوامل النجاح هناك، وأن نكتشف العقلانية كنهج في التفكير والمواقف. لقد تجلت الثورة الحقيقية في أبهى صورها، وتجلت الفرق بين من يحاولون الاحلام والتطلعات إلى واقع معاش وبين من يحاولونها إلى كوابيس وتفخحات وأمراض اجتماعية.

### ربيع آخر

في تونس ربيع آخر يمتد بجذوره إلى بورقيبة، و ربيع مختلف في توجهه والسلوك الثوري، مختلف في الأدوات والتحالفات، مختلف تماماً عن الربيع الذي سوقته قطر وتركيا وكل الغوغائيين والرجعيين العرب. في 2011م لم تكن المسألة لدى التوانسة مجرد اسقاط رئيس أو اسقاط نظام، المسألة

> الثورة في تونس لم تكن تقليداً أو محاكاة لأحد، كما فعل الآخرون، ولم تكن ثورة لقيطة كما كانت بقية الثورات العربية الأخرى، التي تحولت إلى داعشية وعشائرية وطائفية وتحالفات حزبية انتهازية، وإنما ثورة شعبي خرج إلى الشارع وهو يدرك إلى أين يتجه، وماذا يريد؟

ثورة شعب مسنودة بروافع وطنية متينة، من أحزاب ومنظمات ونقابات ونخب تقدمية، تعي جيداً، أن الثورة ليست فعلاً غوغائياً مدمراً، وليست تاراً سياسياً، أو إبداعاً في التضييل والترصص والمكيدة، وإنما فعلاً أخلاقياً وأخلاقياً، ينتجه في مسار مستقيم نحو المستقبل المنشود والآمن.

### تونس تسقط ربيع الفوضى

اليوم وعبر صناديق الاقتراع والانتخابات الديمقراطية الزهيدة التي انتصرت لإرادة التغيير وانتصرت للحرية والعقل والعلم والسلام والتقدم الاجتماعي، الشعب التونسي يصنع التاريخ ويشعل شمعة وحيدة وسط الظلام الكثيف الذي تغرق فيه الأمة، ويسقط ربيع الفوضى والدمار ويدينه ويحاكمه، ليس في تونس فقط، وإنما في جميع البلدان العربية التي تدمرت وتحولت إلى أطلال وتيتم أطفالها وترملت نسائها وتشرد شبابها، يفعل ربيع الفوضى الذي تنقل من بلد عربي إلى آخر على عربة قطرية -تركية، يقودها «داعش».

يجب أن نصف الحدث التونسي بدقة وأن نقترّب منه كي نلامس حقائق خفية ونكتشف الأسباب والعوامل، عوامل الفشل والسقوط هنا

## ثوابتنا وتوابيتنا



أحمد مهدي سالم

وحتى.. في تقرير المصير، والكبد ينزف دماً.. بين الضلوع.. منذ سنين.. والجراح والألنين.. صداع يقود.. إلى صراع، وتشتتت.. في متاهات الضياع، وذوبان.. لمصاييح الشموغ، واغتيال ممنهج للشروع، والتفكير في أي مشروع، وتناقضات حادة.. تمارس حقا.. في الشبوع، ودعارة تلتحف البراءة.. التي استكانت إلى الهجوم.. خرجت من الكمون.. بشهية اللعب في الكون، وتسرطنت.. في أثير الذبوع، وذو الخلاصة، والرصاص، والمصاصة، والبصاصة.. على دواخل الموضوع..

### آخر الكلام

وإن الماء يجري من جِمانٍ  
وإن النار تقدح من زنادٍ

«المتنبي»

نبكي.. بالكلام،  
ولا تسقط الدموع،  
ونسخر من الملام،  
نحلل الجرام،  
ونستعذب الانتقام..  
ثم نشرع في الخضوع،  
كم عشقنا الإنطاح والارتما،؟!  
وقولينا ذبح الهوية والانتماء..  
ثم.. الاحتجاج والاحتماء.. بالردوع،  
ونسرج.. للذبح..  
نرفع الشرايع..  
لا جتزار.. ما سبق..  
بكل نهم وشبق..  
برغبة الرجوع،  
وبنية الإقامة الدائمة..  
في هاتيك النجوع!!  
ونبنا.. ووقع..  
ما في صلاتنا خشوع..  
يتخطب دعاؤنا..  
بين موسى ويسوع..  
ثوابتنا.. عري وجوع  
ثوابيتنا.. المسك..  
منها يצוע،  
وأشجع ابطلنا..  
تابع.. لا متبوع..  
الفرحة ولت إلى الأبد،  
والفرحة ما عادت ترتعد،  
والفرجة.. من الخوف.. لا أحد،  
والاشباح تعدو.. في الربوع  
الكره معنا يسير  
حيث نسير ونشير،  
ونزائد.. في التمرير والتحرير،